

تاج العروس من جواهر القاموس

قلت : وهذه النسخة أَيْ الثانية هي نص عبارة الأصل أفادَتْهَا أَيْ أعطتها مَيَامِنْهُ
أَيْ بركات أنفاسِ المُسْتَجِينَ أَيْ المستتر والمراد به المقبور بِطَائِفَةِ وَهِيَ المدينة
المُشْرِفَةِ طَيْباً أَيْ لَذَازَةً وَعِطْراً والمراد به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَدَّتْ أَيْ
غَنَزَتْ وَرَزَمَتْ بِهَا أَيْ اللُّغَةَ أَيْ كَيْسَةً الذُّطُقُ هِيَ الحَمَامَةُ ونحوها من الطيور التي
لَهَا شَدْوٌ وَغَنَاءٌ نَسَبَهَا إِلَى الْأَيْكِ وَهِيَ الْغَيْضَةُ لِأَنَّهَا تَأْوِي إِلَيْهَا كَثِيراً وَتَتَّخِذُهَا مَسَاكِنَ
عَلَى فَنَنِ مُحَرَّكَةٍ الْغَصْنُ اللَّسَانُ هَذِهِ الْجَارِحَةُ رَطِيباً أَيْ رَخِصاً لِيِّنَا نَاعِماً وَهُوَ حَالُ
مِنَ الْفَنَنِ أَيْ أَنَّ هَذَا اللَّسَانَ بِبَرَكَاتِ أَنْفَاسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَجْفُ أَغْصَانُهَا وَلَمْ
تَزَلْ حَمَائِمُ النُّطْقِ تُغْنِي عَلَى أَغْصَانِ الْأَلْسِنَةِ وَهِيَ رَطْبَةٌ نَاعِمَةٌ وَفِي الْفَقْرَةِ زِيَادَةٌ عَلَى
الْمَجَازَاتِ وَالِاسْتِعَارَاتِ الْإِلْتِزَامُ يَتَدَاوَلُهَا الْقَوْمُ أَيْ يَتَنَاوَلُهَا مَا ثَنَّتِ الشَّحَالَ أَيْ
عَطَفَتْ وَأَمَالَتِ وَالشَّحَالَ : الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ الشَّأْمِ مَعَاطِفَ جَمْعِ مِعْطَفٍ كَمَنْبَرٍ :
الرِّدَاءُ وَالْمَرَادُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْقَامَةُ وَالْجَوَانِبُ غُصْنٌ وَمَا مَرَّتْ أَيْ دَرَّتِ الْجَنُوبُ
الْفَتْحُ الرِّيحُ الْيَمَانِيَّةُ لِبَنٍ لِقَحَّةٍ بِالْكَسْرِ : النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ مُزْنٌ بِالضَّمِّ هُوَ السَّحَابُ
وَالْإِضَافَةُ فِيهِ كَلْجَيْنُ الْمَاءِ : قَالَ شَيْخُنَا : شَبَّهَ الْأَغْصَانُ بِالْقُدُودِ وَالْمُزْنَ بِاللَّقَاحِ مِنْ
الْإِبْلِ وَالْجَنُوبُ بِصَاحِبِ إِبْلِ يَمْرِيهَا لِيَسْتَخْرِجَ دَرَّهَا وَأُورِدَ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ مِنَ الْمَجَازِ
وَالِاسْتِعَارَةِ الْكِنَائِيَّةِ وَالتَّخْيِيلِيَّةِ وَالتَّرْشِيحِ وَالْمُقَابَلَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَطْهَرُ بِالتَّأَمُّلِ اسْتِظْلَالاً
بِدَوْلَةٍ أَيْ دُخُولاً تَحْتَ ظِلِّ دَوْلَةٍ وَفِي الْأَصْلِ اسْتِظْلَالاً بِدُوحَةٍ مِنْ رَفَعِ مَنَارِهَا وَعَلَامِهَا
فَأَعْلَى وَأَوْضَحَ مَنَزَلَتَهَا بَحِثْ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَّ ضَبْطُهُ
بَعْضُهُمْ مَبْنِيّاً لِلْمَفْعُولِ وَالصَّوَابُ مَبْنِيّاً لِلْفَاعِلِ مَعْطُوفٌ عَلَى الصَّلَةِ أَيْ أُرْشِدٌ وَهَدًى عَلَى
نَيْلِ شَجَرَةِ الْخُلْدِ أَيْ الْبَقَاءِ وَالِدَوَامِ وَهِيَ أَشْجَارُ الْجَنَّةِ وَمُلَّاكٌ لَا يَبْلَى أَيْ سُلْطَنَةٌ لَا
يَلْحَقُهَا بَلَاءٌ وَلَا فَنَاءٌ وَالِدَّالُّ عَلَى ذَلِكَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جِهَةِ الذُّمِّ
لِلْعِبَادِ وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ عِنْدَ رَبِّ الْأَرْبَابِ نَصْحاً وَشَفَقَةً وَرَحْمَةً لَهُمْ كَمَا
أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . وَفِي الْكَلَامِ اقْتِنَاسٌ أَوْ تَلْمِيحٌ وَقَدْ أَخْطَأَ فِي تَفْسِيرِهِ كَثِيرٌ مِنْ
الْمَحْشَرِينَ وَالطَّلِبَةِ الْمَدَّعِينَ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ هَذِهِ اللُّغَةُ الشَّرِيفَةُ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ
مَنْسُوبَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَقْيَسِ بَقَاءِ شَرِيعَتِهِ وَكِتَابِهِ وَسُنَّتِهِ وَحَالِهِ أَنَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا بَلْ أَفْصَحَ مِنْ تَكَلُّمِهَا وَلِذَلِكَ قَالَ الْفَصَاحَةُ وَفِي الْأَصْلِ : كَيْفَ
لَا وَالنَّبِيُّ أَرَجُ مُحَرَّكَةٍ الطَّيْبُ بَغِيرُ ثَنَائِهِ هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ بِالثَّاءِ وَالنُّونِ وَفِي الْأَصْلِ
بَغِيرُ ثِيَابِهِ جَمْعُ ثَوْبٍ وَهُوَ الصَّوَابُ لَا يَعْذِيقُ أَيْ لَا يَفْوَحُ وَلَا يَنْتَشِرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمَقْدَمَةِ

بيان أفصحته صلى الله عليه وسلم وما ورد فيه والسهادة صابغة أعي عاشق متابع
سوى تراب بابه لا يعشق ولا عنه يحيد فاللغة حازت الفصاحة والسعادة واكتسبت ببركته صلى
الله عليه وسلم . وفي الفقرتين أنواع من المجاز وفي المزهرة : أخرج البيهقي في شعب
الإيمان من طريق يونس بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم دجن : " كيف ترون بواضعها ؟ " قالوا : ما أحسنها وأشد
وأشد تراكبها . قال : " كيف ترون قواعدها ؟ " قالوا : ما أحسنها وأشد
تمكثها قال : " كيف ترون جودنها ؟ " قالوا : ما أحسنه وأشد سوادها : قال : " كيف
ترون راحها استدارت " قالوا : ما أحسنها وأشد استدارتها . قال : " كيف ترون
بروقها أخفيا أو وميضا أم يشق شقا " قالوا : بل يشق شقا فقال :
الحياء فقال رجل : يا رسول الله ما أفصحك ما رأينا الذي هو أعز رب منك قال : " حق لي
فإنما أنزل القرآن علي بلسان عربي مبين " . ثم إن المصنف لما ذكر أوصافه
الشريفة النبوية اشتاق إلى رؤية الحضرة وتذكر تلك النضرة فأقبل بقلبه وقاله عليها
وجعلها كأنها حاضرة لديه وكأنه مخاطب له صلى الله عليه وسلم وهو بين يديه فقال : وفي
الأصل قبل البيت بعد قوله لا يعشق ما نصه : وبواسطة من خلق أجود من الريح المرسل
نجد عرف الجنان وحيا لمن ألّف البوادي نستروح نسيم الرند والبان ثم